

مادة تعليم التفكير

دكتورة حنان حليبي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

مخطط المادة

□ مقدمة

□ تعليم مهارات التفكير بين القول و الممارسة

□ تعريف التفكير

□ معنى التفكير

مخطط المادة

□ الفرق بين التفكير ومهارات التفكير

□ خصائص التفكير

□ مستويات التفكير

□ أسباب تعليم مهارات التفكير

مخطط المادة

□ دور المعلم في تعليم مهارات التفكير

□ معوقات تعليم مهارات التفكير

□ أسباب تعلم مهارات التفكير

□ دور التفكير في النجاح الحياتي والدراسي

مخطط المادة

☐ تعليم مهارات التفكير يفيد المعلمين والمدارس معاً

☐ هل يمكن تعليم مهارات التفكير ؟

☐ برامج تعليم مهارات التفكير

☐ أساليب تعليم مهارات التفكير

مخطط المادة

طريقة باير لتعليم مهارات التفكير

تطور التفكير عند الأطفال

تصنيف التفكير من حيث الفاعلية

خاتمة

مقدمة

نتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة التي تتعرض لها المجتمعات العربية أسوة بالمجتمعات الغربية التي سبقتها في مجالات التطور دعت الحاجة إلى التركيز بطرق مختلفة كالمؤتمرات والندوات وورش العمل التدريبية على واحد أو أكثر من الموضوعات المتعلقة بالتفكير والإبداع والابتعاد عن التقليد والتلقين .

ويمكن القول إن الانتقال من أنموذج التعليم التقليدي إلى أنموذج التعليم الإبداعي، أو - تعليم التفكير - عملية صعبة و لكنها ممكنة إذا تم تضيق الفجوة بين المفاهيم النظرية والممارسات العملية على مستوى الصف والمدرسة بالدرجة الأولى . غير أن الأمر يحتاج إلى تطوير منظومة العلاقات الإدارية والفنية والإجرائية بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية والتربوية و لاسيما على مستوى المدرسة كوحدة تطوير أساسية .

تعليم مهارات التفكير بين القول و الممارسة

يتفق الجميع على أن التعليم من أجل التفكير أو تعلم مهارته هدف مهم للتربية ، وعلى المدارس أن تفعل كل ما تستطيع من أجل توفير فرص التفكير لطلابها .

ويعتبر كثير من المدرسين والتربويين أن مهمة تطوير قدرة الطالب على التفكير هدف تربوي يضعونه في مقدمة أولوياتهم . إلا أن هذا الهدف غالباً ما يصطدم بالواقع عند التطبيق ، لأن النظام التربوي القائم لا يوفر خبرات كافية في التفكير .

تعليم مهارات التفكير بين القول و الممارسة

إن مدارسنا نادرا ما تهئ للطلبة فرصاً كي يقوموا بمهام تعليمية نابغة من فضولهم أو مبنية على تساؤلات يثيرونها بأنفسهم ، ومع أن غالبية العاملين بالحقل التعليمي والتربوي على قناعة كافية بأهمية تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب ، ويؤكدون على أن مهمة المدرسة ليست عملية حشو عقول الطلبة بالمعلومات ، بقدر ما يتطلب الأمر الحث على التفكير ، والإبداع ، إلا أنهم يتعايشون مع الممارسات السائدة في مدارسنا ، ولم يحاول واحد منهم كسر جدار المألوف أو الخروج عنه .



تعليم مهارات التفكير بين القول و الممارسة

ومن أمثلة السلوكيات السائدة والمألوفة في كثير من مدارسنا ويحرص عليها المعلمون جيلاً بعد جيل و لم يأخذوا بخطط التطوير التربوي الآتي :



1- المعلم هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في الصف .

2- المعلم هو مركز الفعل ويحتكر معظم وقت الحصة والطلبة متلقون خاملون .

3- نادراً ما يبتعد المعلم عن السبورة أو يتخلى عن الطباشير ، أو يستخدم تقنيات التعليم الحديثة .

تعليم مهارات التفكير بين القول و الممارسة



- 4- يعتمد المعلم على عدد محدود من الطلبة ليوجه إليهم الأسئلة الصفية .
- 5- لا يعطي المعلم الطلبة وقتاً كافياً للتفكير قبل الإشارة إلى أحدهم بالإجابة على السؤال .
- 6- المعلم مغرم بإصدار التعليقات المحبطة والأحكام الجائرة لمن يجيبون بطريقة تختلف عما يفكر فيه .
- 7- معظم أسئلة المعلم من النوع الذي يتطلب مهارات تفكير متدنية .

تعليم مهارات التفكير بين القول و الممارسة

إن تبني مؤسساتنا التربوية لأهداف تطوير قدرات الطلبة على التفكير يتطلب منها أن تطور آليات متنوعة لتقويم تحصيل الطلبة وذلك يتطلب منا تحولاً جزئياً في مفاهيمنا وفلسفتنا حول أساليب التقويم و هو أمر لا مفر منه لنجاح أي برنامج تربوي محوره تنمية التفكير لدى الطلاب .



تعريف التفكير

تعددت التعريفات الخاصة بالتفكير من قبل الباحثين والكتاب ومنها :

(1) عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير ، عن طريق واحد أو أكثر من الحواس الخمس ، و التفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة . (جروان ، 1999: 33) .

(2) تقليب النظر في مظاهر الخبرة الماضية ، وعملية إثارة فكرة أو أفكار ذات طبيعة رمزية ، مبدؤها عادة وجود مشكلة تنتهي باستنتاج أو استقراء.

تعريف التفكير

يمكننا ان نعرف التفكير كالتالي :

نشاط عقلي نشط مرن ، يقوم به الإنسان عند مشكلة تصادفه أو تعرضه لموقف ما ، يحتاج إلى تفسير ، و تتضمن عملية التفكير عوامل ومهارات وخطوات متعددة لم تسهم في حل المشكلة فحسب ، بل قد تسهم في القدرة على التمييز بين المؤتلف والمختلف من المعلومات، كما تسهم في التعرف على العلاقات المتبادلة بين المعلومات المتتابعة وتمييزها.



معنى التفكير

إن للتفكير كعملية عقلية معنيين هما :

- 1- التفكير إحدى العمليات العقلية التي يستخدمها الفرد في التعامل مع المعلومات ، و هو نوعان : التفكير التقاربي و التفكير التباعدي.
- 2- التفكير تنسيق العمليات ، والعملية تشبه القاعدة التي تعد نوعا من الصيغ الفكرية.



الفرق بين التفكير ومهارات التفكير

التفكير عملية كلية تقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية ، والمعلومات المترجمة لتكوين لأفكار أو استدلالها أو الحكم عليها ، وهي عملية غير مفهومة تماما ، وتتضمن الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس .

أما مهارات التفكير فهي عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات ، كمهارات تحديد المشكلة وإيجاد الافتراضات غير المذكورة في النص ، أو تقويم قوة الدليل أو الادعاء .



الفرق بين التفكير ومهارات التفكير

ولتوضيح العلاقة بين التفكير ومهاراته يمكن عقد مقارنة على سبيل المجاز بين التفكير ولعب كرة المضرب (التنس الأرضي) . فلعبة التنس تتألف من مهارات محددة كثيرة مثل : رمية البداية ، والرمية الإسقاطية ...الخ ويسهم كل منها في تحديد مستوى اللعب أو جودته . والتفكير كذلك يتألف من مهارات متعددة تسهم إجابة كل منها في فاعلية عملية التفكير ، ويتطلب التفكير تكاملاً بين مهارات معينة ضمن استراتيجية كلية في موقف معين لتحقيق هدف ما .

خصائص التفكير

إن الصفة الأساسية للتفكير هي وجوده ضمن دائرة تحكمنا ، بمعنى إننا نملك الحرية أو القدرات على استحضار صور خيالية للعالم الواقعي الذي نعيش فيه ، أو حتى للعالم غير الواقعي (الخيالي) ، ومن ثمة نجرب سبلا مختلفة الأعمال والحلول دون الحاجة إلى تنفيذها عمليا .



خصائص التفكير

إن للتفكير خصائص تكشف عن ماهيته وطبيعته ، وأبرزها ما يلي :

(1) التفكير سلوك هادف - على وجه العموم - لا يحدث من فراغ ، وبلا هدف .

(2) التفكير محور لكل نشاط عقلي يقوم به الإنسان .

(3) يستند التفكير إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها، ويسترشد بالأساليب و الاستراتيجيات الصحيحة، وهو غاية يمكن بلوغها بالتدريب .

(4) للتفكير مستويات عديدة فقد يتحقق في مستوى الأفعال العلمية أو في مستوى التصورات أو الكلمات ، ويتصدى لمعالجة المعلومات بطرائق

متنوعة كذلك مثل : (التركيب ، والتحليل ، والتصنيف ، والمقارنة ، والتجريد ، والتعميم)، وهو يحدث بأشكال مختلفة (لفظية ، رمزية ، كمية ،

مكانية ، شكلية) لكل منها خصوصية .

خصائص التفكير

- (5) التفكير لا يفصل عن طبيعة الشخص ، بمعنى أن التفكير ليس عملية مستقلة ، وإنما هو عنصر هام من مكونات الشخصية يعمل في إطار منظوماتها الديناميكية، ولا وجود له خارج هذا الإطار، وهو سلوك تطوري يزداد تعقيدا مع نمو الفرد وتراكم خبراته .
- (6) ينطلق التفكير من الخبرة الحسية، ولكنه لا ينحصر فيها ولا يقتصر عليها .
- (7) يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان (فترة التفكير ، الموقف ، والمناسبة والموضوع الذي يجري حوله التفكير).

مستويات التفكير

لاحظ الباحثون أن مستوى التعقيد في التفكير ، يعتمد بصورة أساسية على مستوى الصعوبة والتجريد في المهمة المطلوبة أو المثير.

فمثلا عندما يسأل الفرد عن اسمه، فإنه يجيب بصورة آلية ودون أن يبذل جهد عقلي، ولكن إذا طلب منه أن يعطي تصورا للعالم بدون كهرباء،

فإنه بلا شك سيجد نفسه أمام مهمة أكثر صعوبة، و تستدعي القيام بنشاط عقلي أكثر تعقيدا .



مستويات التفكير

ومن خلال ذلك فقد ميز الباحثون في مجال التفكير بين مستويين للتفكير هما :

1- تفكير من مستوى أدنى أو أساسي:

والذي يتضمن مهارات كثيرة من بينها المعرفة (اكتسابها و تذكرها)، والملاحظة و المقارنة و التصنيف، وهي مهارات يتفق الباحثون على أن إجادتها أمر ضروري قبل أن يصبح الانتقال ممكناً، لمواجهة مستويات التفكير المركب بصورة فعالة .

مستويات التفكير

2- تفكير من مستوى أعلى أو مركب. يتميز بالخصائص التالية :

- أ- لا تقررهِ علاقات رياضية لو غار يتمية ، بمعنى أنه لا يمكن تحديد خط السير فيه بصورة وافية بمعزل عن عملية تحليل المشكلة .
- ب- يشتمل على حلول مركبة أو معقدة .
- ج- يستخدم معايير أو محكات متعددة .
- د- يتضمن إصدار حكم أو إعطاء رأي .
- هـ- يحتاج إلي مجهود .
- و- يؤسس معنى للموقف .



مستويات التفكير

ويتطور التفكير عند الأطفال بتأثير العوامل البيئية، و الوراثة ، وبالرغم من تباين نظريات علم النفس المعرفي في تحديد مراحل تطور التفكير وطبيعتها، إلا أن العمليات العقلية، والبنية المعرفية تتطور بصورة منتظمة أو متصارعة، وتزداد تعقيدا وتشابكة مع التقدم في مستوى النضج والتعلم، و إذا اعتمدنا مستوى الصعوبة في نشاطات التفكير أو العمليات العقلية .

ويشدد بعض الباحثين على أن الكمال أمر بعيد المنال ، و أن إيجاد حل لكل مشكلة أمر غير ممكن ، وأن الشخص الذي يتوقع إيجاد حل لكل مشكلة، واتخاذ قرار صائب في كل مرة هو شخص غير واقعي، يشبه لاعب كرة السلة الذي يتوقع أن يسجل في كل مرة يسدد فيها كرتة باتجاه الهدف .

أهمية تعليم مهارات التفكير

- للتفكير أهمية كبيرة في حياة الإنسان ، و تعلم مهاراته يملك العديد من الآثار الإيجابية يمكن إيجازها في النقاط التالية:
- يحفز قدرة الفرد على الإنتباه ، و يجعله قادراً على المشاركة بفاعلية في مختلف المواقف .
- التشجيع على استمرار عمليات البحث الأمر الذي يؤدي في نهاية الأمر إلى التوصل إلى معلومات جديدة .
- تعلم مهارات تعينه على النجاح في حياته .
- تجعل الفرد أكثر رغبة في الإبتعاد عن العادات و السلوكيات الخاطئة .
- تنمية مهاراته و قدراته على التفكير الإبداعي.
- تزيد من ثقة الفرد بنفسه و تجعله أكثر ايجابية في التواصل، والتعامل مع من حوله.

أسباب تعليم مهارات التفكير

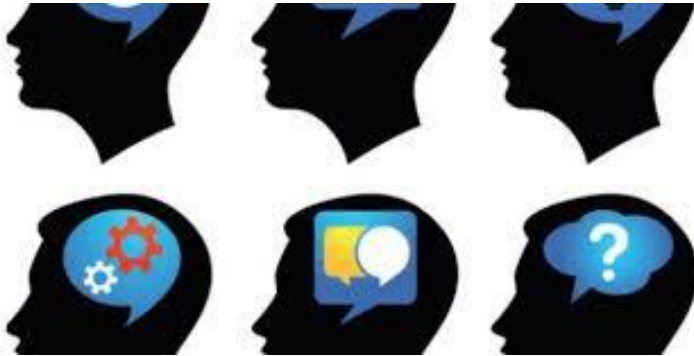
أصبحت الحاجة لتعليم مهارات التفكير في وقتنا الحاضر ملحة للغاية ،و هناك مجموعة من الأسباب التي جعلت تعلم مهارات التفكير أحد أهم ضروريات الحياة وهي كالتالي:

- الحاجة إلى اعداد أفراد اكثر قدرة على التغلب على ظروف الحياة ،و كذلك اتخاذ القرارات المناسبة دون خسائر .
- رغبة المجتمعات، والبلدان النامية في اعداد جيل قادر على النهوض بالمستقبل .
- ضرورة تفاعل الأفراد فيما بينهم ،و تأثير كل منهم في الآخر ،و ذلك تحقيقاً للترابط و التكامل بين أبناء المجتمع .
- رفع الوعي و القدرة لدى القيادات العليا من أجل الإلتزام بما هو مطلوب منهم في ظل التطورات المتلاحقة.

أسباب تعلم مهارات التفكير

أولاً : التفكير ضرورة حيوية للإيمان واكتشاف نوااميس الحياة .

وقد دعا إلى ذلك القرآن الكريم ، فحث على النظر العقلي والتأمل والفحص وتقليب الأمر على وجهه لفهمه وإدراكه.



أسباب تعلم مهارات التفكير

ثانياً : التفكير الحاذق لا ينمو تلقائياً : وهذا يقودنا إلى التفريق بين نوعين من التفكير :

1- التفكير اليومي المعتاد الذي يكتسبه الإنسان بصورة طبيعية ، وهو يشبه القدرة على المشي .

2- التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليماً منظماً هادفاً ومراناً مستمراً حتى يمكن أن يبلغ أقصى مدى له ، وهذا النوع يشبه القدرة على تسلق الجبال ، أو رمي القرص وغيرها من المهارات التي تتطلب تفكيراً مميزاً .

أسباب تعلم مهارات التفكير

وعليه فإن الكفاءة في التفكير – بخلاف الاعتقاد الشائع – ليست مجرد قدرة طبيعية ترافق النمو الطبيعي للطفل بالضرورة ، فإن المعرفة بمحتوى المادة الدراسية أو الموضوع الدراسي ليست في حد ذاتها بديلاً عن المعرفة بعمليات التفكير والكفاءة فيه ، ومع أننا لا نشك في أن المعرفة في مجال ما تشكل قاعدة أساسية للتفكير في هذا المجال ، وأن أنجح الأشخاص في التفكير في موضوع ما هم أكثر الأشخاص دراية و معرفة به ، ولكن المعرفة وحدها لا تكفي ، ولا بد أن تقترن بمعرفة لعمليات التفكير ، وكفاية فيها حتى يكون التفكير في الموضوع حاذقاً ومنتجاً . ومن الواضح أن التعليم الهادف يمكن أن يلعب دوراً فعالاً في تنمية عمليات ومهارات التفكير التي تمكن الأفراد من تطوير كفاءتهم التفكيرية .

دور المعلم في تعليم مهارات التفكير

يلعب المعلم دوراً جوهرياً في تعلم مهارات التفكير فوفقاً لما قاله Rosenblum-Cale أن الأطفال من الممكن أن يمتلكوا القدرة على التفكير بشكل جيد ، و لكن هذه العملية تحتاج إلى تدريبهم ، و يقع جزء كبير من هذه المهمة على عاتق المعلم و يقوم بذلك من خلال اتباعه لمجموعة مميزة من الطرق ، وهي كالتالي:

—يقوم المعلم بطرح مجموعة من المشاريع التي تحتوي على ابداع و تركيز لتنمية المهارات الذهنية لطالب.

دور المعلم في تعليم مهارات التفكير

— يحاول استخدام أساليب التحفيز سواء بالمكافآت المادية الرمزية أو بعبارات الشكر و الثناء أو بمنح الطالب درجة مميزة عن غيره من الزملاء في حالة استخدامه لقدراته العقلية في التفكير و الوصول إلى حلول إبداعية.

— تشجيع الطلاب على التعاون ، و التنافس فيما بينهم ، وذلك زيادة التفاعل الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى انطلاقهم بالكثير من الأفكار الإبداعية .

— فتح باب النقاش بين المعلم، والطلاب، وإعطاء الفرصة للطلاب لطرح الأسئلة حتى، وإن كانت خارجة عن نطاق الدرس .

— ترك وقت كافي للطلاب حتى يستطيعوا الإجابة على الأسئلة المطروحة عليهم.

معوقات تعليم مهارات التفكير

1- الطابع العام السائد في وضع المناهج والكتب الدراسية المقررة في التعليم العام لا يزال متأثراً بالافتراض السائد الذي مفاده أن عملية تراكم كم هائل من المعلومات والحقائق ضرورية وكافية لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة ، وهذا ما ينعكس على حشو عقول الطلاب بالمعلومات والقوانين والنظريات عن طريق التلقين ، كما ينعكس في بناء الاختبارات المدرسية والعامة والتدريبات المعرفية الصفية والبيتية التي تثقل الذاكرة ولا تنمي مستويات التفكير العليا من تحليل ونقد و تقويم .

معوقات تعليم مهارات التفكير

2- التركيز من قبل المدرسة ، وأهداف التعليم ، ورسالة العلم على عملية نقل وتوصيل المعلومات بدلاً من التركيز على توليدها أو استعمالها ،
ويلحظ ذلك في استئثار المعلمين معظم الوقت بالكلام دون الاهتمام بالأسئلة والمناشط التي تتطلب إمعان النظر والتفكير ، أو الاهتمام بإعطاء دور
إيجابي للطلبة الذين يصرح المعلمون بأنهم محور العملية التعليمية و غايتها .

معوقات تعليم مهارات التفكير

3- اختلاف وجهات النظر حول تعريف مفهوم التفكير وتحديد مكوناته بصورة واضحة تسهل عملية تطوير نشاطات واستراتيجيات فعالة في تعليمه مما يؤدي ذلك بدوره وجود مشكلة كبيرة تواجه الهيئات التعليمية والإدارية في كيفية تطبيقه .



مهارات تفكير

معوقات تعليم مهارات التفكير

4- غالباً ما يعتمد النظام التعليمي والتربوي في تقويم الطلاب على اختبارات مدرسية وعامة قوامها أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية ، كالمعرفة والفهم ، وكأنها تمثل نهاية المطاف بالنسبة للمنهج المقرر وأهداف التربية .

وعليه فإن التعليم من أجل التفكير ، أو تعلم مهارته شعار جميل نرده دائماً من الناحية النظرية ، أما على أرض الواقع فإن الممارسات الميدانية لا تعكس هذا التوجه .

دور التفكير في النجاح الحياتي والدراسي

يلعب التفكير الحاذق دوراً حيوياً في نجاح الأفراد وتقدمهم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها ، لأن آراءهم في العمل التعليمي و الاختبارات المدرسية والمواقف الحياتية أثناء الدراسة وبعد انتهائها هي نتاج تفكيرهم وبموجبها يتحدد مدى نجاحهم أو إخفاقهم . وبناء على ما سبق يعدّ تعليمهم مهارات التفكير الحاذق من أهم المفاهيم التي يمكن أن يقوم بها المعلم أو المدرسة لأسباب أهمها :

1- التعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير المتنوعة يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطلاب .

دور التفكير في النجاح الحياتي والدراسي

2- التعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير اللازمة لفهم موضوع دراسي يمكن أن يحسن مستوى تحصيل الطالب في هذا الموضوع .

3- تعليم عمليات ومهارات التفكير يعطي الطالب إحساساً بالسيطرة الواعية على تفكيره. وعندما يقترن هذا التعليم مع تحسن مستوى التحصيل ينمو لدى الطلبة شعور بالثقة في النفس في مواجهة المهمات المدرسية والحياتية .

رابعاً : التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معاً في عالم اليوم والغد . هذا العالم الذي يتميز بتدفق المعلومات و تجددها ، عالم الاتصالات التي جعل من الأمم المترامية الأطراف قرية صغيرة.

دور التفكير في النجاح الحياتي والدراسي

وأمام هذا الواقع تبرز أهمية تعلم مهارات التفكير وعملياته ، التي تبقى صالحة متجددة من حيث فائدتها واستخداماتها في معالجة المعلومات مهما كان نوعها .

وعليه فإن تعليم الطالب مهارات التفكير هو بمثابة تزويده بالأدوات التي يحتاجها حتى يتمكن من التعامل بفاعلية مع أي نوع من المعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل .

تعليم مهارات التفكير يفيد المعلمين والمدارس معاً

من الملاحظ لما يدور داخل الغرف الصفية في مدارسنا أن دور الطالب في العملية التربوية والتعليمية محدود للغاية وسلبى ، ولا يتجاوز عملية التلقي ، أو مراقبة المشهد الذي يخطط له - هذا إذا كان قد خُطط له فعلاً - وينفذ المعلم بكل تفاصيله ، إن الدور الهامشي للطلاب هو إفراز للمناخ الصفّي التقليدي المتمركز حول العمل ، والذي تتحدد عملية التعلم فيه بممارسات قائمة على التردد والتكرار والحفظ المجرد من الفهم . ونقيض ذلك هو المناخ الصفّي الآمن المتمركز حول الطالب ، الذي يوفر فرصاً للتفاعل والتفكير من جانب الطلاب . إن تعليم مهارات التفكير والتعليم من أجل التفكير يرفعان من درجة الإثارة والجذب للخبرات الصفية ، ويجعلان دور الطلبة إيجابياً فاعلاً ، ينعكس بصور عديدة من بينها : تحسن مستوى تحصيلهم الدراسي ونجاحهم في الاختبارات المدرسية بتفوق ، وتحقيق الأهداف التعليمية التي يتحمل المعلمون والمدارس مسؤوليتها ، ومحصلة هذا كله تعود بالنفع على المعلم والمدرسة والمجتمع .

هل يمكن تعليم مهارات التفكير ؟

هناك اتفاق شبه تام بين الباحثين الذين تعرضوا في كتاباتهم لموضوع التفكير على أن تعليم مهارات التفكير وتهيئة الفرص المثيرة له أمران في غاية الأهمية ، وأن تعليم مهارات التفكير ينبغي أن يكون هدفاً رئيساً لمؤسسات التربية و التعليم . ويذكر كثير من الباحثين في مجال التفكير أن مهاراته العليا يمكن أن تتحسن بالتدريب والمراس و التعليم و هي مهارة لا تختلف عن أي مهارة أخرى يمكن تعلمها .

وليس هناك سند قوي للافتراض بأنها سوف تنطلق بصورة آلية على أساس النضج أو التطور الطبيعي .

هل يمكن تعليم مهارات التفكير ؟

ويشير أحد الباحثين إلى أن إهمال تعليم مهارات التفكير يعود إلى وجود افتراضين هما :

1- أن مهارات التفكير لا يمكن تعليمها .

2- القول بعدم الحاجة لتعليم مهارات التفكير .

غير أن الباحث ينتهي إلى تأكيد بطلان هذين الافتراضين بالاستناد إلى الأدلة العلمية والعملية التي تراكت عبر السنين . ويرى الباحثون وجوب التفريق بين تعليم التفكير ، وتعليم مهاراته ، فتعليم التفكير يعني تزويد الطلبة بالفرص الملائمة لممارسته ، وحفزهم وإثارتهم عليه. أما تعليم مهارات التفكير فينصب بصورة هادفة ومباشرة على تعليم الطلاب كيف ولماذا ينفذون مهارات واستراتيجيات عمليات التفكير الواضحة المعالم، كالتطبيق و التحليل والاستنباط والاستقراء .

هل يمكن تعليم مهارات التفكير ؟

ويقول أحد الباحثين أن الذكاء عبارة عن مجموعة من مهارات التفكير والتعلم التي تستخدم في حل مشكلات الحياة اليومية ، كما تستخدم في المجال التعليمي ، وأن هذه المهارات يمكن تشخيصها وتعلمها.



برامج تعليم مهارات التفكير

تتنوع البرامج الخاصة بتعليم التفكير ومهاراته بحسب الاتجاهات النظرية والتجريبية التي تناولت موضوع التفكير ، ومن أبرز الاتجاهات النظرية التي بنيت على أساسها برامج تعليم التفكير ومهاراته ما يلي :

1 - برامج العمليات المعرفية :

وهذه البرامج تركز على العمليات أو المهارات المعرفية للتفكير مثل : المقارنة ، والتصنيف ، والاستنتاج نظراً لكونها أساسية في اكتساب المعرفة، ومعالجة المعلومات .

برامج تعليم مهارات التفكير

2 - برامج العمليات فوق المعرفية :

تركز هذه البرامج على التفكير كموضوع قائم بذاته ، وعلى تعليم مهارات التفكير فوق المعرفية التي تسيطر على العمليات المعرفية وتديرها ، ومن أهمها :

التخطيط ، والمراقبة ، و التقويم ، وتهدف إلى تشجيع الطلبة على التفكير حول التعلم من الآخرين ، وزيادة الوعي بعمليات التفكير الذاتية ، ومن أهم البرامج الممثلة لهذا الاتجاه برنامج " الفلسفة " للأطفال ، وبرنامج المهارات فوق المعرفية .

برامج تعليم مهارات التفكير

3 - برامج المعالجة اللغوية والرمزية :

تركز هذه البرامج على الأنظمة اللغوية والرمزية كوسائل للتفكير والتعبير عن نتائج التفكير معا. وهي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير في الكتابة والتحليل والحجج المنطقية وبرامج الحاسوب ، وهي تعنى بنتائج التفكير المعقدة كالكتابة الأدبية وبرامج الحاسوب ، ومن تلك البرامج برامج الحاسوب اللغوية والرياضية.

برامج تعليم مهارات التفكير

4 - برامج التعلم بالاكتشاف :

تؤكد هذه البرامج على أهمية تعليم أساليب واستراتيجيات محددة للتعامل مع المشكلات ، وتهدف إلى تزويد الطلبة بعدة استراتيجيات لحل المشكلات في المجالات المعرفية المختلفة ، والتي يمكن تطبيقها بعد توعية الطلبة بالشروط الخاصة الملائمة لكل مجال . وهي تقوم على إعادة بناء المشكلة ، وتمثيل المشكلة بالرموز والصور والرسم البياني.

برامج تعليم مهارات التفكير

5 - برامج تعليم التفكير المنهجي :

تتبنى هذه البرامج منحى بياجيه في التطور المعرفي ، وتهدف إلى تزويد الطلبة بالخبرات والتدريبات التي تنقلهم من مرحلة العمليات المادية إلى مرحلة العمليات المجردة التي يبدأ فيها تطور التفكير المنطقي والعلمي ، وتركز على الاستكشاف ومهارات التفكير والاستدلال ، والتعرف على العلاقات ضمن محتوى المواد الدراسية التقليدية .

أساليب تعليم مهارات التفكير

يذكر أحد الباحثين أن التفكير يشبه أي مهارة أخرى يحاول الفرد تعلمها ، فلا بد من تعلمها وممارستها حتى يتقنها ، و كذلك التفكير فإن على الفرد أن يتعلم ويمارس مهاراته وأساليبه وقواعده و أدواته حتى يتمكن من التفكير بفاعلية . و كما أن مهارات أي لعبة (كالتنس و الكرة و قيادة الدراجة و غيرها) يمكن تعلمها ، فإن مهارات التفكير يمكن تعلمها كذلك . ويرى بعض الباحثين أن يكون تعليم مهارات التفكير و عملياته بصورة مباشرة بغض النظر عن محتوى المواد الدراسية ، بينما يرى آخرون أنه يمكن إدماج هذه المهارات و العمليات ضمن محتوى المواد الدراسية ، و كجزء من خطط الدروس التي يحضرها المعلمون كل حسب موضوع تخصصه .

طريقة باير لتعليم مهارات التفكير

تقوم هذه الطريقة على الدمج بين مهارات التفكير والمواد الدراسية المختلفة . أو تدريس مهارات التفكير وفق سياق تعليم المواد الدراسية . و تتكون هذه الطريقة من عدة خطوات و هي :

1- يقدم المعلم مهارة التفكير المقررة ضمن سياق الموضوع الذي يدرّسه ، ويبدأ بذكر وكتابة اسم المهارة كهدف للدرس ، ثم يعطي كلمات مرادفة لها في المعنى ، ويعرّف المهارة بصورة مبسطة وعملية ، وينهي تقديمه بأن يستعرض المجالات التي يمكن أن تستخدم المهارة فيها وأهمية تعلمها .

طريقة باير لتعليم مهارات التفكير

2- يستعرض المعلم بشيء من التفصيل الخطوات الرئيسة التي تتبع في تطبيق المهارة والقواعد أو المعلومات المفيدة للطالب عند استخدامها .

3- يقوم المعلم بمساعدة الطلبة في تطبيق المهارة خطوة خطوة ، مشيراً إلى الهدف والقواعد والأسباب وراء كل خطوة ، ويفضل أن يستخدم المعلم مثلاً من الموضوع الذي يدرّسه .



طريقة باير لتعليم مهارات التفكير

4 - يقوم المعلم بإجراء نقاش مع الطلبة بعد الانتهاء من التطبيق لمراجعة الخطوات والقواعد التي اتبعت في تنفيذ المهارة.

5 - يقوم الطلبة بحل تمرين تطبيقي آخر بمساعدة وإشراف المعلم للتأكد من إتقانهم للمهارة ، ويمكن أن يعمل الطلبة فرادى ، أو على شكل مجموعات صغيرة .

6- يجري المعلم نقاشاً عاماً بهدف كشف وجلاء الخبرات الشخصية للطلبة حول كيفية تنفيذهم للمهارة ، ومحاولة استخدامها داخل المدرسة وخارجها .

تطور التفكير عند الأطفال

يتطور التفكير عند الأطفال بتأثر العوامل البيئية والوراثية ، ويتم تطور العمليات العقلية ، والأبنية المعرفية بصورة منتظمة أو متسارعة ، وتزداد تعقيداً وتشابكاً مع التقدم في مستوى النضج والتعلم ، ويشير أحد الباحثين على أن الكمال في التفكير أمر بعيد المنال ، وإن إيجاد حل مرض كل مشكلة أمر غير ممكن ، وأن الشخص الذي يتوقع إيجاد حل كل مشكلة واتخاذ القرار الصائب في كل مرة هو شخص غير واقعي .

تصنيف التفكير من حيث الفاعلية

يمكن تصنيف التفكير من حيث فاعليته إلى نوعين :

أولاً - تفكير فعال : وهو نوع يتحقق فيه شرطان :

1- تتبع فيه أساليب ومنهجية سليمة بشكل معقول .

2- تستخدم فيه أفضل المعلومات المتوافرة من حيث دقتها وكفايتها .



تصنيف التفكير من حيث الفاعلية

وهذا النوع من التفكير يتطلب التدريب كأساس لفهم الأساليب من جهة ، وتطوير المهارات من جهة أخرى ، وإلى جانب ذلك يجب أن يتوافر فيه عدد من التوجهات الشخصية التي يمكن تطويرها بالتدريب لتدعيم برنامج تعليم مهارات التفكير ، وأهم هذه التوجهات الآتي :



1- الميل لتحديد الموضوع أو المشكلة .

2- الحرص على متابعة الاطلاع الجيد .

3- استخدام مصادر موثوقة للمعلومات .

4- البحث عن عدة بدائل .

تصنيف التفكير من حيث الفاعلية



5- البحث عن الأسباب وعرضها .

6- المراجعة المتأنية لوجهات النظر المختلفة .

7- الانفتاح على الأفكار والمدخلات الجديدة .

8- الاستعداد لتعديل الموقف .

9- إصدار الأحكام عند توافر المعطيات والأدلة .

تصنيف التفكير من حيث الفاعلية

ثانياً - التفكير غير الفعال :

وهو التفكير الذي لا يتبع منهجية واضحة ودقيقة ، ويبنى على مخالطات ، أو افتراضات باطلة ، أو حجج غير متصلة بالموضوع . وهذه بعض

السلوكيات المرتبطة بالتفكير غير الفعال :

1- التضليل وإساءة استخدام الدعاية لتوجيه النقاش بعيداً عن الموضوع .

2- اللجوء إلى القوة بغرض إجهاض الفكرة .

تصنيف التفكير من حيث الفاعلية

- 3- إساءة استخدام اللغة بقصد أو بغير قصد للابتعاد عن صلب المشكلة .
- 4- التردد في اتخاذ القرار المناسب .
- 5- اللجوء إلى حسم الموقف على طريقة صح أو خطأ ، مع إمكانية وجود عدة خيارات
- 6- وضع فرضيات مخالفة للواقع .
- 7- التبسيط الزائد للمشكلات المعقدة .

تعليم مهارات التفكير أمر في غاية الأهمية، ولذلك تهتم المؤسسات التعليمية اهتماماً كبيراً بذلك من أجل تنشئة جيل قادر على الإبداع و التميز في شتى المجالات، والجدير بالذكر أن الأسرة أيضاً يقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في ذلك فيجب أن يشجع الأبوين أبنائهم على التفكير و مناقشتهم في مختلف الأمور، والرد على أسئلتهم، وتقبل آرائهم، وتصحيح ما هو خاطئ.